

البرق الشامي

مرعى مريع وشرعنا في سلطانه من منبع منيع وشمل جميعنا من طله وفضله بشمل جميع وقوى الضعاف وقد ضعفت القوات ووسع الأوقات وقد ضاقت الأوقات \$ وأنشأت في وصف ذلك في كتاب إلى الأجل الفاضل وقد سافر إلى الحج في آخر شوال من تلك السنة .

إن بلاد الشام بعد غيبة المولى عنها انتقمت الليالي منها فعاقبت عواديها غواديها وعفت بوادر السيول والسيوب بواديها ونوى النوى نوءها ونوى وخبا بالضوى ضوءها واختبا وبخل ودقها وخب برقها ومحق حقها وزوي رزقها وبراث الأمطار احتبس ربايها ورثاث الأطمار احتسب أربابها وورت الأيدي إلى الآلة باستمداد الأيادي وغدت الهمم صادقة صادعة لاستهماء الغوادي وسعى السعر يعلو والغلة تغلو وهمرت رمقت حفظا وحفظت رمقا وأبقت ذماء وأذمت بقاء .

لكن الأشفاق اشفى بالقلوب على التقلب والاستشعار أشعرها التهيؤ للتهيب وقيل للسلطان هذه سنة الأسنان وأن الأناة ولا سية في السبات والسنة السنة عن فرض الجهاد من الجهات فإن استمنحوك السلامة فامنج وإن جنحوا للسلم فاجنح واعتقد المتثبت المتثبط أن العز في الذل وقيل لا قبل للشام بالعساكر الكثيرة والكتائب الكثيفة فإن الجموع ثوي والزروع تتوى والضياع يطرقتها طارق الضياع وأزم الأزمن يروع الرعايا بالارتياح وقالوا إذا صالحت أصلحت وإذا حاربت حربت ونسوا النصح المنبئ عن هدم الحصن المبني وهذه وعدوا عن نصر ا □ وصدق وعده فقال السلطان أعز ا □ نصره ونصر أعزته إن ا □ أمر بالجهاد وتكفل بالرزق فأمره واجب الامتثال ووعدته ضامن الصدق فنأتي بما كلفنا لنفوز بما كفله ومن أغفل أمره أغفله وأنا بالعسكر الحاضر أنازل وأباري وأحمي الحمى وأدني في المرام المرمى وما دامت بالشعاب أعشاب فخيرها لخيلائنا إشباع ومعنا من الفوارس الشباع سباع وأنا نجد ولا نألوا جهدا في الجهاد وإن لم نجد ولم ننل عهدا من العهد